نسب المسيح

في العهد الجديد

إعداد

عدنان عبده أحمد المقطري

مقدمة .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فإن التناقضات التي امتلأ بها الكتاب المقدس عند النصارى كثيرة لا يسترها ليل ، ولا يغطيه ذيل .

وإن من أبرز هذه التناقضات ، وأوضحها وأهمها على الإطلاق ما جاء من الاختلاف الكبير في نسب المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، والذي بدأوه بابن يوسف ، وانتهوا أنه ابن الله تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

وحاولت في هذه الورقات إبراز هذه التناقضات ، ونقلها لأمرين :

الأول : تذكر نعمة الله علينا كمسلمين على هذا الدين العظيم ، والكتاب المبين المتين ، وكلما رأينا التناقض ، والتضاد في أديان الآخرين ، ومللهم ونحلهم حمدنا الله تعالى على ما هدانا إليه ، وصدق الله تعالى إذ يقول :﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ النساء: ٨٢.

الآخر : بيان ما عليه النصارى من دين متهاوي ، وملة ساقطة ، وطريقة تخالف الفطرة السليمة ، وتتصادم مع العقل السوي .
وهذا يساعد كثيراً في تحصين الجيل المسلم ، ورعايته من الشبهات المتتابعة ، والسهام المتهالكة على الإسلام والمسلمين .
وقد قسمت هذه الورقات ، والسفر الصغير إلى :

ثلاثة مباحث ، وتحت كل مبحث مطالب :

المبحث الأول : تمهيد .

المطلب الأول : تعريف النسب .

المطلب الثاني : تعريف المسيح .

المطلب الثالث : عدد المرات التي ذكر فيها المسيح في القرآن الكريم .

المطلب الرابع : المراد بالعهد .

المبحث الثاني : تناقضات الكتاب المقدس في نسب المسيح .

المطلب الأول : ملاحظات عامة على نسب المسيح في العهد الجديد :

. المطلب الثاني : مقارنة نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد:

. المطلب الثالث : المقارنة في نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد (انجيل متى ، وانجيل لوقا)

. المبحث الثالث : متفرقات .

المطلب الأول : الجذور اليهودية في نسب المسيح عند النصارى .

المطلب الثاني : آباء الزنا ونساءه في نسب المسيح .

المطلب الثالث : اعترافات علماء النصارى في النسب .

والله أسأل أن يسدد خطانا ، وييسر أمورنا .

المبحث الأول : تمهيد .

المطلب الأول : تعريف النسب .

المطلب الثاني : تعريف المسيح .

المطلب الثالث : عدد المرات التي ذكر فيها المسيح في القرآن الكريم .

المطلب الرابع : المراد بالعهد .

المبحث الأول : تمهيد .

المطلب الأول : تعريف النسب :

قال الفيروز آبادي ([1]) :(النسب : محركة والنسبة بالكسر والضم : القرابة أو في الآباء خاصة . واستنسب : ذكر نسبه . والنسيب : المناسب وذو النسب كالمنسوب . ونسبه ينسبه وينسبه نسبا محركة ونسبة بالكسر : ذكر نسبه وسأله أن ينتسب و بالمرأة نسبا ونسيبا ومنسبة : شبب بها في الشعر . والنساب والنسابة : العالم بالنسب) .

وعرف محمد الرازي النسب فقال ([2]) : (النَّسَبُ واحد الأنساب و النُّسْبَةُ بكسر النون وضمها مثله ورجل نَسَّابَةٌ أي عالم بالأنساب والهاء للمُبالغة في المدح وفُلان يُنَاسِبُ فلانا فهو نَسِيبُهُ أي قريبه وبينهما مُنَاسَبَةٌ أي مُشاركة و نَسَبْتُ الرجل ذكرت نَسَبه وبابه نصر و نِسْبَةً أيضا بالكسر و انْتَسَبَ إليك أي ادَّعى أنه نسيبك) .

المطلب الثاني : تعريف المسيح .

المسيح لقب اشتهر به رجلان :

الأول : نبي الله وكلمته عيسى ابن مريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

والآخر: الدجال الأكبر الذي يأتي في آخر الزمان ، وأخبرنا به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما تواتر من الأحاديث . وقد جاء ذكر المسيحين فيما رواه البخاري ومسلم (٣) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال . (أَراني اللّيلةَ عند الكعبةِ ، فرأيتُ رجُلاً آدم ([4]) ، كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدمِ الرِّجالِ ، له لِمَّةٌ ([5]) كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَم ، قد رجَّلَها فهي تقطُر ماءً ، متكئاً على رجُلين أو على عواتق رجلينِ ، يطوفُ بالكعبةِ، فسألتُ: من هذا؟ قيل: هذا المسيحُ ابنُ مريمَ.

(١) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقي مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، (ص : ١٣٧)
(٢) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٦، (ص : ٢٧٣)
(٣) رواه البخاري ، كتاب اللباس – باب الجعد ، (٤/ ٧٤/ح ٥٩٠٢) ، ومسلم ، كتاب الإيمان – باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ، (١/ ١٥٤/ح١٦٩) .
(٤) " الأُدْمةُ السمرة والآدَمُ من الناس الأسمر والجمع أُدْمَان " . مختار الصحاح (ص: ٤).

ثمّ إذا أنا برجلٍ جَعدٍ(٦) قططٍ (٧) ، أعور العينِ اليمنَى، كأنّها عِنَبةٌ طافية (٨) ، فسألتُ: من هذا؟ فقيل لي: هذا المسيحُ الدّجالُ).

٩قال المنذري : خلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر ، فكان المسيح بن مريم يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، وكذلك الدجال يحيي الميت ويميت الحي، وينشئ السحاب، وينبت النبات، فهما مسيحان: مسيح الهدى، ومسيح الضلالة، قال لي المنذري: فقلت له بلغني أن عيسى إنما سمي مسيحا ، لأنه مسح بالبركة، وسمي الدجال مسيحا، لأنه ممسوح العين، فأنكره وقال: إنما المسيح ضد المسيح ، يقال مسحه الله أي خلقه خلقاً حسناً مباركاً ، ومسحه أي خلقه قبيحاً ملعوناً.

وفيما يأتي نسوق كلام أهل العلم في معنى هذه الكلمة ، واشتقاقها .

قال الفيروز آبادي (١٠) : (والسياحة بالكسر ، والسيوح ، والسيحان ، والسيح : الذهاب في الأرض للعبادة ، ومنه : المسيح ابن مريم و ذكرت في اشتقاقه خمسين قولاً (١١) في شرحي لصحيح البخاري وغيره) .

وقال الأزهري في تهذيب اللغة (١٢) : (مسح .

قال ابن شميل: المسح: القول الحسن من الرجل، وهو في ذلك يخدعك. يقال: مسحته بالمعروف أي : بالمعروف من القول ، وليس معه إعطاء ، وإذا جاء إعطاء ذهب المسح وكذلك مسحته.

وقال الليث : المسح : مسحك الشيء بيدك كمسحك الرشح عن جبينك ، وكمسحك رأسك في وضوئك.

---

(٥) " اللمة من شعر الرأس دون الجمة سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين فإذا زادت فهي الجمة " . النهاية في غريب الحديث ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، أشرف عليه : علي بن حسن بن علي الحلبي ، دار ابن الجوزي – الدمام ، الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ ، (ص : ٨٤٤).

(٦) " جَعْدَ الشَّعَر وهو ضدّ السَّبْط لأن السُّبُوطة أكْثَرُها في شُعور العجَم" . المصدر السابق (ص : ١٥٥) .

(٧) " القَطَطُ : الشديد الجعُودة . وقيل : الحَسَن الجُعُودة والأوّل أكثر " . المصدر السابق (ص : ٧٦٠) .

(٨) " هي الحَبَّة التي قد خَرجَت عن حَدّ نَبتَةِ أخَوَاتها فظَهَرت من بَيْنِها وارْتَفعَت . وقيل : أرَادَ به الحَبَة الطَّافيةَ على وجْه الماءِ شَبَّه عينَة بها . والله أعلم " . النهاية في غريب الحديث (ص : ٥٦٥) .

(٩) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، تحقيق عدد من المحققين ، إشراف : محمد علي النجار ، (٤/ ٣٤٨) .

(١٠) القاموس المحيط ، (ص : ٢٤١) .

(١١) جاء في تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (٦/ ٤٩٢) معلقاً على قوله هذا ، واشتقاقه : (قد (ذَكرتُ في اشْتِقاقِه خمْسِين قَوْلاً) قال شيخُنَا : كُلُّهَا منقُولةٌ مبحوثٌ فيها أَنْكرَها الجماهيرُ وقالوا : إنّمَا هي من طُرُق النَّظرِ في الأَلْفاظ ، وإلاّ فهو ليس من أَلفاظ العرب ، ولا وَضَعتْه العرب لعيسى ، حتى يَتَخَرَّجَ على اشتقاقاتها ولُغَاتها (في شَرْحِي لصَحيحِ البُخَارِيّ) المُسمَّى بمنْح البارِي (وغيرِه) من المصنّفات . قال شيخُنَا : وشَرْحُه هذا غريبٌ جدًّا . وقد ذكره الحافَظُ ابنُ حَجَرٍ وقال : إنه خَرجَ فيه عن شَرْح الأَحاديث المَطْلُوبِ من الشَّرْح إلى مَالاتِ الشَّيْخ مُحْيِي الدّين بن عَرَبِيّ رَحمَه ، الخارِجةِ عن البحث ، وتَوسَّعَ فيها بما كان سَبباً لطرْحِ الكِتَابِ وعدمِ الالتِفاتِ إليه ، مع كثرةِ ما فِيه من الفوائد . بل بالغَ الحافِظ في شَيْنِ الكِتَابِ وشَنَاعَته بما ذكر .

(١٢) (٤/ ٣٤٧) .

وفي الدعاء للمريض : مسح الله عنك مابك ، قال: ورجل ممسوح الوجه : مسيح ؛ وذلك أن لا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى. قال: والمسيح الدجال على هذه الصفة.

والمسيح عيسى ابن مريم قد أعرب اسمه في القرآن على مسيح. وهو في التوراة مشيحا. وأنشد:

إذا المسيح يقتل المسيحا .

يعنى عيسى بن مريم يقتل الدجال بنيزكه) .

وقال في لسان العرب ([13]) : (والسِّياحةُ الذهاب في الأَرض للعبادة والتَّرَهُّب وساح في الأَرض يَسِيح سِياحةً وسُيُوحاً وسَيْحاً وسَيَحاناً أَي ذهب وفي الحديث (لا سِياحة في الإِسلام) أَراد بالسِّياحة مفارقةَ الأَمصار والذَّهابَ في الأَرض وأَصله من سَيْح الماء الجاري قال ابن الأَثير أَراد مفارقةَ الأَمصار وسُكْنى البَراري وتَرْكَ شهود الجمعة والجماعات قال وقيل أَراد الذين يَسْعَوْنَ في الأَرض بالشرِّ والنميمة والإِفساد بين الناس وقد ساح ومنه المِسيحُ بن مريم عليهما السلام في بعض الأَقاويل كان يذهب في الأَرض فأَينما أَدركه الليلُ صَفَّ قدميه وصلى حتى الصباح فإِذا كان كذلك فهو مفعول بمعنى فاعل) .

لماذا سمي عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالمسيح ؟.

اختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في سبب تسميته بالمسيح على أقوال :

▪ **القول الأول : أنه سمي مسيحاً لمسحه الأرض ، وسياحته فيها للدعوة:**

قال أبو بكر الأنباري : قيل سمي عيسى مسيحاً لسياحته في الأرض ، وقال أبو العباس: سمي مسيحاً ، لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها .

قال الزبيدي ([14]) : (ومنه !المِسيح (عيسى (بنُ مَريَم) عليهما السّلام . وفي بعض الأَقاويل ، كان يَذهبُ في الأَرض ، فأَيْنَما أَدرَكَه اللَّيْلُ صَفَّ قَدَميْه وصَلَّى حتّى الصّباحِ .

وعلى هذين القولين يكون المسيح بمعنى ماسح .

(١٣) لسان العرب (٢/ ٤٩٢-٤٩٣) .
(١٤) في تاج العروس من جواهر القاموس (٦/ ٤٩١)

القول الثاني : لمسحه العاهات بيده :

وورد هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ .

القول الثالث : كان ممسوح الرجل :

وقال غيره: سمي مسيحاً ، لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص .

القول الرابع : سمي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن .

على هذين القولين يكون مسيح ممسوح .

القول الخامس : معناه الصديق :

وروى عن إبراهيم أن المسيح الصديق ، وقال ابن سيده والمسيح عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليهما قيل سمي بذلك لصدقه .

واعترض على هذا القول ، قال أبو بكر : واللغويون لا يعرفون هذا ، قال: ولعل هذا قد كان مستعملاً في بعض الأزمان ، فدرس فيما درس من الكلام ، قال: وقال الكسائي: قد درس من كلام العرب شيء كثير.

القول السادس : مسح بالبركة .

قال شمر : سمي عيسى المسيح لأنه مسح بالبركة. واعترضه المنذري . ([15])

(١٥) انظر : النهاية في غريب الحديث (ص : ٨٦٩) ، تهذيب اللغة (٤/ ٣٤٧-٣٤٩) ، لسان العرب (٢/ ٤٩٢-٤٩٤) ، القاموس المحيط (ص : ٢٤١) ، تاج العروس في من جواهر القاموس (٦/. ٤٩٠- ٤٩٥) .

المطلب الثالث : عدد المرات التي ذكر فيها المسيح في القرآن الكريم .

جاء ذكر المسيح في القرآن الكريم في تسعة مواضع على النحو الآتي :

م	الآية	رقمها	السورة
١	﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	آل عمران
٢	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾	١٥٧	النساء
٣	﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ﴾ .	١٧١	النساء
٤	﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾	١٧٢	النساء
٥-٦	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ	١٧	المائدة

	يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾		
٧-٨	﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	المائدة
٩	﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	المائدة
١٠	﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	التوبة

المطلب الرابع : المراد بالعهد :

العهد لغة :

العَهْدُ الأمان واليمين والموثق والذمة والحِفاظ والوصية و عَهِدَ إليه من باب فَهِم أي أوصاه ومنه اشتق العَهْدُ الذي يُكتب للولاة وتقول علي عهد الله لأفعلن كذا و العُهْدَةُ كتاب الشراء وهي أيضا الدَّرك و العَهْدُ و المِعْهَدُ المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه ([١٦]) .

العهد اصطلاحاً :

قال الجرجانيُّ ([١٧]) : (العهد: حفظ الشَّيء ومراعاته حالا بعد حال. هذا أصله ثمَّ استخدم في الموثق الذي يلزم مراعاته).

العهد القديم والعهد الجديد عند النصارى .

تؤمن النصارى بعهدين ، ولكل عهد أسفاره ، وكتبه ، ورسائله ، ويسمى كلا العهدين بالكتاب المقدس .

وقال في قاموس الكتاب المقدس ([١٨]) : (العهد القديم والعهد الجديد هما الجزءان الرئيسيان للكتاب المقدس) .

قال العلامة رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي ([١٩]) : (اعلم أنهم يقسمون الكتب إلى قسمين : قسم منها يدَّعون أنه وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى ـ عليه السلام ـ ، وقسم منها يدَّعون أنه كتب بالإلهام بعد عيسى عليه السلام ، فمجموع الكتب من القسم الأول يسمى بالعهد العتيق ، ومن القسم الثاني بالعهد الجديد ، ومجموع العهدين يسمى (بَيْبِل) وهذا لفظ

(١٦) مختار الصحاح ، (ص: ١٩٢)
(١٧) معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة – الرياض ، (ص : ١٣٤) .
(١٨) قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة النصارى (ص : ٤٤١) ، .
(١٩) إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الله الكيرانوي الهندي ، تحقيق : محمد أحمد محمد ملكاوي ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ، (١/ ٩٨).

يوناني بمعنى الكتاب ، ثم ينقسم كل من العهدين إلى قسمين : قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين، وقسم اختلفوا فيه) .

العهد القديم :

يتكون العهد القديم من تسعة وثلاثين سفراً (٢٠) ، وقيل ثمانية وثلاثون سفراً ، أبرزها خمسة : سفر التكوين ويسمى سفر الخليقة أيضاً ، سفر الخروج ، سفر الأحبار ، سفر العدد ، سفر الاستثناء ، ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة) (٢١)

العهد الجديد :

يتكون من سبعة وعشرين سفرا (٢٢) على رأسها الأناجيل الأربعة التي أقرها مجمع نيقيه في سنة ٣٢٥ من الميلاد ، وهي :

١- **إنجيل متى** :

يحتل المرتبة الأولى بين الأناجيل الأربعة كتبه متى اللاواني يهودي متنصر بعد تسع سنين من رفع المسيح ﷺ ، وهو أحد تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، وقد كان جابياً للضرائب للرومان في كفر ناحوم من أعمال فلسطين ، وإنجيله أول الاناجيل تاريخاً ، كتب بالعبرانية ، وقيل بالسريانية ، وكتب في فلسطين لأجل اليهود الذين اعتنقوا النصرانية ، نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط والآخر مات متى في الحبشة في سنة سبعين ، وقيل سنة اثنين وستين مقتولاً بعد أن لبث يدعو للنصرانية فيها ثلاثة وعشرين سنة ([٢٣])

٢- **إنجيل مرقص** .

هو الانجيل الثاني في ترتيب الأناجيل لدى النصارى ، وهو أقصرها إذ أنه يحوي ستة عشر إصحاحاً فقط ، وصنفه بطلب من أهالي روميا ، وقيل أنه كان ينكر ألوهية المسيح - عليه الصلاة والسلام -

وكتب باللغة اليونانية ما بين سنة خمس وستين وثمان وستين ، وقيل سبعين ميلادي .

(٢٠) قاموس الكتاب المقدس (ص : ٤٤١) ،
(٢١) إظهار الحق (٩٩/١) .
(٢٢) قاموس الكتاب المقدس (ص : ٤٤١) ،
(٢٣) انظر الفصل ، إظهار الحق (١٠٢/١) ، محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الرابعة : ١٤٠٤هـ (ص : ٥١) ، قاموس الكتاب المقدس : (ص : ٥٦٣) .

ومرقص لقب ، واسمه يوحنا ، وتزعم النصارى أنه من ضمن السبعين الذين نزل عليهم روح القدس ، ولم يكن من تلاميذ المسيح ولا يعد رسولاً عندهم بل هو من تلاميذ رسل المسيح ،وأصله من اليهود ، وهو ابن أخت برنابا صاحب الإنجيل ، واستقرت دعوته في مصر ، وهو أول من أدخل النصرانية إلى مصر ، وقتله الوثنيون فيها . ([٢٤])

٣- **إنجيل لوقا**.

وهو الإنجيل الثالث في ترتيب النصارى ، ويحوي أربعة وعشرين إصحاحاً ، كتب إلى شريف يدعى ثاوفيلس ، وقيل كتب لليونان باللغة اليونانية .

كان لوقا أديباً وثنياً اهتدى إلى النصرانية ، وقيل درس الطب وبرز فيه ، وزعم آخرون أنه كان مصورا لا طبيباً ، ولد في أنطاكيا ورجح الدكتور بوست أنه كان رومانيا نشأ في إيطاليا ، ولم يكن من تلاميذ المسيح ، بل هو من تلاميذ بولس ورفقائه في دعوته ، وكثير من أسفاره ، مات في بثينية ، ولم يعرف زمن موته وكيفيته ٢٥

٤- **إنجيل يوحنا**.

وهو الانجيل الرابع عند النصارى ، وقد اختلف النصارى في تاريخ كتابة هذا الانجيل اختلافاً شديداً ، وقيل أنه كتب للرد على من ينكر ألوهية المسيح ، فطُلب منه أن يكتب كتاباً يتضمن بيان هذه الألوهية بطلب من أساقفة كنائس آسيا وغيرها لعدم وجود نص في الأناجيل الثلاثة التي قبله ، فكتب هذا الإنجيل

وكاتبه عند النصارى هو يوحنا الحواري ابن زبدي الصياد الذي كان يحبه المسيح ، حتى أنه استودعه أمه وهو فوق الصليب ، وقد نفي في أيام الاضطهاد الأولى ، ثم عاد إلى أفسس ، ولبث يبشر فيها حتى توفي شيخاً هرماً ، وكان يهودياً فلسطينياً ([٢٦])

(٢٤) انظر : الملل والنحل (ص : ١٨٧) حاشية ، دراسات في النصرانية (ص : ١٥٤) ، قاموس الكتاب المقدس (ص : ٥٧٧) ، محاضرات في النصرانية (ص : ٥٥) ، القرآن والتوراة و الإنجيل في العلم (ص : ٨١) .

(٢٥) دراسات في اليهودية والنصرانية (ص : ١٥٥) ، قاموس الكتاب المقدس (ص : ٥٥٦) ، محاضرات في النصرانية (ص : ٥٧) ، القرآن والتوراة و الإنجيل في العلم (ص : ٨٤).

(٢٦) محاضرات في النصرانية (ص : ٦٠) ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص : ١٥٦) ، القرآن والتوراة و الإنجيل في العلم (ص : ٩٠) ، قاموس الكتاب المقدس (ص : ٧٣٨) .

المبحث الثاني : تناقضات الكتاب المقدس في نسب المسيح .

المطلب الأول : ملاحظات عامة على نسب المسيح في العهد الجديد .

ـ المطلب الثاني : مقارنة نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد.

ـ المطلب الثالث : المقارنة في نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد (انجيل متى ، وانجيل لوقا)

المبحث الثاني : تناقضات الكتاب المقدس في نسب المسيح .

المطلب الأول : ملاحظات عامة على نسب المسيح في العهد الجديد .

ذكر الإمام ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ (٢٧) تناقضات ، وتخبطات اشتمل عليها انجيل متى ، ودلت دلالة صريحة على مدى حجم التزوير ، و فضاعة الكذب على الله ﷻ ورسوله المسيح ﷺ، و سأنقلها بشيء من الترتيب والتصرف بما أراه مناسباً ، فإليكم هذه النقاط :

١- زعم متى في انجيله ذكر نسب المسيح ، والمتأمل في سرده لا يرى نسباً للمسيح ، ولا لأمه حتى ، ويتحدث ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذه الفضيحة فيقول : (قال ـ متى ـ في أول كلمة من إنجيله مصحف نسبة المسيح بن داود بن إبراهيم ، ثم لم يأت إلا بنسب يوسف النجار زوج مريم الذي عندهم هو ربيب إلههم زوج أمه ، فكيف يقول أنه يذكر نسبة المسيح ثم يأتي بنسبة يوسف النجار ! ؛ والمسيح عند هذا التيس البوال ليس هو ولد يوسف أصلاً ، فقد كذب هذا القذر كذباً لا خفاء به ، ولا مدخل للمسيح في هذا النسب أصلاً بوجه من الوجوه إلا أن يجعلوه ولد يوسف النجار ، وهم لا يقولون هذا ولا نحن ولا جمهور اليهود) .

٢- زعم متى أن بين إبراهيم ﷺ و داود ﷺ أربعة عشر أباً ، و إنما هم على ما ذكر ثلاثة عشر

١-إبراهيم ، ٢-إسحاق ، ٣-يعقوب ، ٤-يهوذا ، ٥-زارح ، ٦-حضروم ، ٧- آرام ، ٨-عمينا ذاب ، ٩-بخشون ١٠-أشلومون ، ١١- بوعز ، ١٢-عوبيذ ، ١٣-ايشاي .

فهؤلاء – ثلاثة عشر أباً ، ثم داود ولا يجوز البتة أن يعد داود في آباء نفسه فيجعل أباً لنفسه فهذه ملحنة .

٣- وعد من داود إلى الرحلة أربعة عشر أباً وليس كذلك لأن نخنيا هو الراحل بنص قول متى وأنه لم يولد له على قول صلتيايل إلا بعد الرحلة فهم ١- أشلومون ، ٢-رجيعام ، ٣- أبيوث ، ٤-أشا ، ٥- يهوشافاظ ، ٦- يهورام ٧- أحزياهو ، ٨- يوثام ، ٩-أحاز ، ١٠-أحزياهو ، ١١- ميشا ، ١٢- أمون ، ١٣- بوشاهو ، ١٤- نخنيا .

(٢٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، محمد بن علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري ، تحقيق : محمد إبراهيم نصر – عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، (٢/ ٢٧) .

وقد عد داود قبل فإن عده ههنا ، فقد حققوا الكذب في الفصل الذي قبله ، وإن عده هناك فقد كذبوا في العدد الثاني ؛ أو جعلوا نحنيا أباً لنفسه وهذا هوس .

٤- ومن الرحلة إلى المسيح أربعة عشر أباً

وهذا فصل جمع كذبتين عظيمتين أحدهما : أنه إذا عد صلتيايل ، ثم من بعده إلى يوسف النجار فليسوا إلا اثني عشر رجلاً فقط وهم :

١-صلتيايل ، ٢- روبابيل ، ٣- أبيوث ، ٤- الياخيم ، ٥- أزور ، ٦- صدوق ، ٧- أجيم ، ٨- أليوث ، ٩-العازر ، ١٠- ماثان ، ١١- يعقوب ، ١٢- يوسف .

فإن عد فيهم نحنيا كانوا ثلاثة عشر ، وهو يقول أربعة عشر فاعجبوا لهذا الحمق ، وهذا الضلال ، واعجبوا لرعونة من جاز هذا عليه واعتقده ديناً !!!.

٥- قوله : من إبراهيم إلى المسيح اثنان وأربعون مولوداً ، فهذا كذب فاحش ، وجهل مفرط لأنه إذا عد إبراهيم ومن بعده إلى يوسف ، وعد يوسف أيضاً ؛ فإنما هم أربعون فقط فإن عد المسيح وجعله ولد يوسف لم يكونوا أيضاً إلا واحد وأربعين فقط .

٦- الكذب المفضوح الذي في نسب داود عليه السلام إلى نحشون بن عمينا ذاب ، لأن نحشون بنص توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدم بني يهوذا ، ولم يدخل بنص التوراة أرض القدس لأن كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعداً ماتوا كلهم في التيه بنص التوراة ، فإذا عدت الولادات من أشلومون بن نحشون الذي دخل أرض المقدس إلى داود عليه السلام وجدوا أربعة فقط ، وهم داود بن أشاي بن عوبيذ بن بوعر بن أشلمون الداخل مصر المذكور ولا يختلفون يعني اليهود والنصارى معاً من أن دخول أشلمون المذكور مع يوشع ، وبني إسرائيل الأرض المقدسة إلى مولد داود ـ عليه السلام ـ خمسمائة سنة وثلاثاً وسبعين سنة ، فيجب على هذا أن يقول أن أشلومون لم يدخل الأرض المقدسة إلا وهو أقل من سنة وأنه لم يولد لكل واحد منهم ولده المذكور إلا وله مائة سنة ونيف وأربعون سنة ، وكتبهم تشهد ككتاب ملاخيم وبراهياميم وغيرهما وتقطع أنه لم يعش أحد من بني إسرائيل بعد موسى ـ عليه السلام ـ مائة سنة وثلاثين سنة إلا يهوراع الكوهن الهاروني وحده ، فكم هذا الكذب وهذا الافتضاح فيه وهذه الشهرة العظيمة لا ينفكون من كذبة إلا إلى أخرى ومن سوأة إلا إلى سوأةٍ ، ونعوذ بالله من البلاء ؛ فاعجبوا لما افتتح به هذا الكذاب وأحسن ما في خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد.

٧- ذكر لوقا الطبيب في الباب الثالث منه نسب المسيح ـ عليه السلام ـ ، فقال أنه كان يظن أنه ابن يوسف النجار المنسوب إلى علي ، إلى ماثان ، إلى لاوي ، إلى ملكي ، إلى يمتاع ، إلى يوسف ، إلى متاتيا ، إلى حاموص ، إلى ماحوم ، إلى أشلا ، إلى أنحا ، إلى فاهاث ، إلى منيشا ، إلى صمغي ، إلى مصداق ، إلى يهندع ، إلى يوحنا ، إلى رشا ،

إلى روبابيل ، إلى صلتيايل ، إلى بادي ، إلى ملكي ، إلى مر ، إلى أريع ، إلى قرصام ، إلى اليران ، إلى هار ، إلى يشوع ، إلى لونا ، إلى الياخيم ، إلى ملكا اياز ، إلى يمتاع ، إلى متاتا ، إلى ناثان، إلى داود النبي ﷺ .

ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرفاً حرفاً ؛ فاعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم ما أفحشها ، وأوحشها ، وأقذرها ، وأوضرها ، وأرذلها ، وأنذلها .

متى الكذاب ينسب المسيح إلى يوسف النجار ، ثم ينسب يوسف إلى الملوك من ولد سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ أباً فأباً ، ولوقا ينسب يوسف النجار إلى آباء غير الذي ذكر متى حتى يخرجه إلى ناتان بن داود أخي سليمان بن داود ولابد ضرورة من أن يكون أحد النسبين كذباً ، فيكذب متى أو لوقا أو لابد أن يكون كلا النسبين كذباً ، فيكذب الملعونان جميعاً ، ولا يمكن البتة أن يكون كلا النسبتين حقاً.

ـ المطلب الثاني : مقارنة نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد:

إن الناظر في سلسلة نسب المسيح عند العهدين يجد تناقضاً واضح ، واختلافاً بيناً ، ولتسهيل ، وتوضيح أوجه الاختلاف نسرد النسب عند الطرفين في جدول :

أولاً : المقارنة بين نسب المسيح في العهد القديم ، وانجيل لوقا .

اتفق سفر التكوين مع انجيل لوقا :

١- في تسلسل النسب إلى آدم بخلاف متى ، فقد أهمل هذا الجانب من النسب .

٢- من آدم إلى نوح ـ عليهما الصلاة والسلام ـ .

٣- كلاهما يتفقان في خطأ تاريخي كبير ، ومغالطة لا تغتفر ذكرها موريس بوكاي ([٢٨]) حيث قال : (فهل يمكن أن نتصور بأنه ليس قبل إبراهيم من أنساب الكائنات البشرية إلا تسعة عشر أو عشرين جيلاً ؟!.
لقد درس هذا الموضوع بمناسبة الحديث عن العهد القديم ، وإذا شئنا الرجوع إلى لائحة ذرية آدم المثبتة حسب سفر التكوين ، والمتضمنة للملاحظات المرقومة بالزمن والعائدة إلى النص التوراتي ، فإن الواضح أن تسعة عشر قرناً تقريباً قد خلت ما بين ظهور الإنسان على الأرض وولادة إبراهيم ، ولئن كان التقدير حالياً بأن إبراهيم كان يعيش في حدود سنة ١٨٥٠ قبل المسيح فإنا نستنتج من ذلك أن الإشارات المقدمة من

(٢٨) إظهار الحق (ص : ١٨٧) ، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (ص : ١١٦-١١٧) ، نسب المسيح عند النصارى للدكتور أحمد بركات (ص :١٤-١٦) .

العهد القديم تحدد ظهور الإنسان قبل ثمانية وثلاثين قرناً من ولادة المسيح ، وقد تأثر لوقا في إنجيله بوضوح بهذه المعطيات فصدم الحقيقة بنقله لها بشكل واضح وقد رأينا من قبل آية أدلة تاريخية حاسمة أوصلت إلى هذا التأكيد.

لئن كانت معطيات العهد القديم في هذا الموضوع غير مقبولة من زماننا فذلك معقول لأنها تقع في المجال المتقادم الذي ذكره المجمع الفاتيكاني الثاني .

ولكن أخذ الإنجيليين بالاعتبار المعطيات الغير متفقة مع العلم هو ملاحظة شديدة الغرابة تجابه المدافعين عن تاريخية نصوص الإنجيل) .

واختلفا في :

١- الأب الثاني عشر أر فكشاد هل هو والد شالح ، أم قينان ؟ ، فأثبت العهد القديم أنه والد شالح ، وذكر لوقا أنه والد قينان .

٢- لا ذكر لقينان في العهد القديم ، وقد أثبت لوقا قينان .

٣- من بعد أر فكشاد اختلف ترتيب الآباء ، وإن اتفقوا في غالب الأسماء وستراه موضحاً في الجدول.

٤- اختلفا في اسم ابن يهوذا ، فالعهد القديم : زارح ، وفي لوقا : تارح .

٥- الاختلاف في العدد ففي الوقت الذي جاء تعداد السلسلة من آدم إلى إبراهيم بعشرين شخص ، عدهم لوقا واحداً وعشرين شخصاً ، وهذا الاختلاف نتاج طبيعي لوجود قينان في لوقا ، وانعدامه في سفر التكوين ، ووجود قينان لخبط العدد بشكل واضح . ([٢٩]) .

٢٩) انظر : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (ص : ١٠٨-١١٧) ،

جدول توضيحي لنسب المسيح في العهد القديم (سفر التكوين) ، وانجيل لوقا .

م	العهد القديم	وجه الاختلاف	م	لوقا	وجه الاختلاف
١	آدم		١	آدم	ابن الله ، تعالى الله
٢	شيث		٢	شيث	
٣	أنوش		٣	أنوش	
٤	قينان		٤	قينان	
٥	مهللئيل		٥	مهللئيل	
٦	يارد		٦	يارد	
٧	أخنوخ		٧	أخنوخ	
٨	متو شالح		٨	متو شالح	
٩	لامك		٩	لامك	
١٠	نوح		١٠	نوح	
١١	سام		١١	سام	
١٢	أرفكشاد	والد شالح	١٢	أرفكشاد	والد قينان
١٣	شالح	ولد أرفكشاد – الأب الثالث عشر .	١٣	قينان	ولد أرفكشاد – لا وجود له في العهد القديم
١٤	عابر	الأب الرابع عشر	١٤	شالح	ولد قينان - الأب الرابع عشر .
١٥	فالج	الأب الخامس عشر	١٥	عابر	الأب الخامس عشر
١٦	رعو	الأب السادس عشر	١٦	فالج	الأب السادس عشر
١٧	سروج	الثامن عشر	١٧	رعو	السابع عشر
١٨	ناحور	الثامن عشر	١٨	سروج	الثامن عشر
١٩	زارح بن يهوذا	التاسع عشر – زارح	١٩	ناحور	التاسع عشر
٢٠	إبراهيم	العشرون	٢٠	تارح بن	التاسع عشر – تارح .

			يهوذا		
			٢١	إبراهيم	الحادي والعشرون

ـ المطلب الثالث : المقارنة في نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد (انجيل متى ، وانجيل لوقا) .

اتفق انجيل متى وانجيل لوقا على أمور ، وهي :

١- اتفقا في أن يوسف النجار والد المسيح وإن اختلفا في أبيه .

٢- الأسماء والعدد في المرحلة الثانية بين إبراهيم وداود . عليهما الصلاة والسلام . .

ـ اختلافات عامة بين الانجيلين .

هناك اختلافات كثيرة بين نسب المسيح في الانجيلين على أنهما من كتب العهد الجديد ، وقريبا عهد بزمن المسيح إلا أنك ترى من الاختلاف ، والتضاد في النسب فضلاً عن غيره الشيء الكثير .

قبل أن نورد الاختلاف ، ونسرد تفاصيل ذلك علينا أن نعلم أموراً :

١- النسب عند لوقا تصاعدي وعند متى تنازلي .

٢- النسب عند لوقا من آدم إلى يوسف النجار ، وعند متى من إبراهيم إلى يوسف النجار .

٣- ذكر متى أنه يوسف بن يعقوب، و لوقا أنه ابن هالي.

٤- عدد آباء المسيح في متى ستة وعشرين رجلاً ، بينما عددهم في لوقا واحد وأربعين أباً ، وهذا فارق كبير في العدد ، ولم يقف الاختلاف عند العدد فقط ، بل وقع الاختلاف في الأسماء كذلك .كما سيأتي . .

٥- في انجيل متى أن عيسى من أولاد سليمان بن داود عليهم السلام، وفي لوقا أنه من أولاد ناثان بن داود.

٦- يعلم من متى أن شلتائيل بن يوخانيا ، ويعلم من لوقا أنه ابن نيرى.

٧- ذكر متى أن اسم ابن زور بابل أبيهود ، ومن لوقا أن اسمه ريصا ، والعجب أن أسماء بني زور بابل مكتوبة في الباب الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام ، وليس فيها أبيهود ولا ريصا فالحق أن كلاً منهما غلط.

٨- من داود إلى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلاً على ما بَيَّن متى ، وواحد وأربعون جيلاً على ما بَيَّن لوقا ، ولما كان بين داود والمسيح مدة ألف سنة فعلى الأول يكون في مقابلة كل جيل أربعون سنة وعلى الثاني خمسة وعشرون .

٩- في متى أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورون، وفي لوقا أنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان.(٣٠)

النسب عند متى ولوقا من إبراهيم إلى داود ـ عليهما الصلاة والسلام ـ .

م	متى	م	لوقا
١	إبراهيم	١	إبراهيم
٢	إسحاق	٢	إسحاق
٣	يعقوب	٣	يعقوب
٤	يهوذا	٤	يهوذا
٥	فارص	٥	فارص
٦	حصرون	٦	حصرون
٧	أرام	٧	أرام
٨	عميناداب	٨	عميناداب
٩	نحشون	٩	نحشون
١٠	سلمون	١٠	سلمون
١١	بوعز	١١	بوعز
١٢	عوبيد	١٢	عوبيد
١٣	يسي	١٣	يسي
١٤	داود	١٤	داود

فالكتابان متفقان تماماً على نسب المسيح من إبراهيم إلى داود ، والاختلاف في هذه المرحلة هو مع العهد القديم ، وإليك توضيحاً بذلك :

(٣٠) انظر : إظهار الحق (ص : ١٨٧- ١٩٠) ،

نسب المسيح بين العهد القديم والعهد الجديد من إبراهيم إلى داود .

م	العهد القديم	م	العهد الجديد
١	إبراهيم	١	إبراهيم
٢	إسحاق	٢	إسحاق
٣	يعقوب	٣	يعقوب
٤	يهوذا	٤	يهوذا
٥	فارص (من ثامار عن طريق الزنا)	٥	فارص
٦	حصرون	٦	حصرون
٧	رام	٧	أرام
٨	عميناداب	٨	عميناداب
٩	نحشون	٩	نحشون
١٠	سلمو	١٠	سلمون
١١	بوعز	١١	بوعز
١٢	عوبيد	١٢	عوبيد
١٣	يسي	١٣	يسي
١٤	داود	١٤	داود

فالملاحظ بين العهدين اتفاق واختلاف ، فالاتفاق في العدد كون الآباء أربعة عشر شخصاً ، ووقع الخلاف في اسمين فقط ، وهما :

السابع : فهو في القديم (رام) ، وفي الجديد (أرام) .

العاشر : في القديم (سلمو) ، وفي الجديد (سلمون) .

وتبقى هذه المرحلة أقل خلافاً واختلافاً من سابقتها ولاحقتها بين العهدين ، ولا خلاف فيها بين كتابي العهد الجديد (لوقا ومتى) ، والخلاف الشديد ، والتضاد القوي يكمن فيما سيأتي .

المقارنة بين انجيل متى ، و انجيل لوقا (من داود إلى سبي بابل).

م	متى	م	لوقا
١	سليمان	١	ناثان
٢	رحبعام	٢	متاثا
٣	أبيا	٣	مينان
٤	اسنا	٤	مليا
٥	يهو شافط	٥	الياقيم
٦	يورام	٦	يونان
٧	عزيا	٧	يوسف
٨	يوثام	٨	يهوذا
٩	آحاز	٩	شمعون
١٠	حزقيا	١٠	لاوى
١١	منستي	١١	متثات
١٢	آمون	١٢	يوريم
١٣	يوشيا	١٣	اليعازر
١٤	يكينا (يوهياكين)	١٤	يوسى
١٥		١٥	عير
١٦		١٦	المودام
١٧		١٧	قصم
١٨		١٨	أدى
١٩		١٩	ملكي

٢٠		٢٠	نيري

فالخلاف في هذه المرحلة على أشده ، بل قل لا يوجد اتفاق بتاتاً لا في الأسماء ولا في العدد ، فمتى جعل المسيح من نسل سليمان بن داود ، بينما جعله لوقا من نسل نوثان بن داود ، ويضيف لوقا قاصمة أخرى ، فيتجاوز عدد متى الأربعة عشر ، ويجعلهم عشرين رجلاً !!! .([٣١]) .

(٣١) انظر : نسب المسيح عند النصارى (ص : ٢١-٢٣) ، إظهار الحق (ص : ١٨٨/ حاشية) .

ـ المقارنة في نسب المسيح بين العهد القديم ، وانجيل متى .

أثبتنا من خلال المطلب الثالث أنه لا صلة بين متى ولوقا في سلسلة الأسماء والعدد ، وأكتفي هنا بالمقارنة بين العهد القديم ومتى لتقارب السلسلة بالنسبة لإنجيل لوقا إذ أنه خالفهما تماماً .

م	العهد القديم		م	متى	
١	سليمان		١	سليمان	
٢	رحبعام		٢	رحبعام	
٣	أبيا		٣	أبيا	
٤	آسا		٤	اسنا	
٥	يهو شافط		٥	يهو شافط	
٦	يورام		٦	يورام	
٧	أخزيا		٧	....	أسقطهم
٨	يواش		٨	....	متى
٩	أمصيا		٩	....	
١٠	عزريا		١٠	عزيا	
١١	يوثام		١١	يوثام	
١٢	أحاز		١٢	آحاز	
١٣	حزقيا		١٣	حزقيا	
١٤	منسي		١٤	منستي	
١٥	آمون		١٥	آمون	
١٦	يوشيا	جد يكينا	١٦	يوشيا	والد يكينا
١٧	يهو ياقيم	والد يوشيا	١٧	يكينا (يوهياكين)	ولد يوشيا
١٨	يكينا	حفيد يوشيا + زيادة	١٨		نقص العدد

		العدد			

قال الشيخ الدكتور أحمد بركات . حفظه الله تعالى . ([32]) :

(١- اعتبر متى عزيا (عزريا) ابن يورام ، فأسقط ثلاثة أجيال قبله إذ هو ابن أمصيا بن يواش بن أخزيا بن يورام .

عد متى يكنيا بن يوشيا ، فأسقط جيلاً إذ أن يكينا ابن ابن يوشيا .

فيكينا في العهد القديم ابن يهو ياقيم (يهوياكين) بن يوشيا كما أشرنا من قبل .

وهكذا تصرف متى في قائمة النسب ليأتينا بأربعة عشر جيلاً كما قال ، لكن على حساب الحقيقة الواقعية لهذا النسب المزعوم ! بينما خرج لوقا على غير العهد القديم فلم يتقيد بشيء منه ، واخترع من الأسماء ما طاب له !).

(٣٢) نسب المسيح عند النصارى (ص : ٢٣) .

▪ المقارنة في نسب المسيح بين انجيل لوقا ، وانجيل متى من السبي حتى المسيح .

م	متى	الاختلاف	م	لوقا	الاختلاف
١	شالتئيل		١	شالتئيل	
٢	زربابل		٢	زربابل	
٣	أبيهود	نقطة الاختلاف	٣	ريسا	نقطة الاختلاف
٤	ألياقيم		٤	يوحنا	
٥	عازور		٥	يهوذا	
٦	صادق		٦	يوسف	
٧	أخيم		٧	شمعي	
٨	أليود		٨	متاثيا	
٩	أليعازر		٩	مآث	
١٠	متان		١٠	نجاي	
١١	يعقوب	اختلاف في والد يوسف	١١	حسلي	
١٢	يوسف		١٢	ناحوم	
١٣	يسوع	هنا يقف العدد	١٣	عاموص	
١٤			١٤	متاثيا	هنا يتجاوز لوقا متى
			١٥	يوسف	
			١٦	ينا	
			١٧	ملكي	
			١٨	لاوى	
			١٩	متثات	
			٢٠	هالي (علي عند ابن حزم) .	اختلاف في والد يوسف
			٢١	يوسف	

		٢٢	يسوع	

والخلاف واضح في الجدولين بين النسبين :

فالعدد عند متى ثلاثة عشر شخصاً على أنه ذكر في إنجيله أن العدد في هذه المرحلة أربعة عشر ، والعدد في لوقا اثنان وعشرون شخصاً .

وأما الأسماء فلم يتفقا إلا على شالتئيل ، وزربايل في البداية ، ويوسف في الأخير على أنهما اختلافا في نسبة يوسف النجار فمتى نسبه إلى يعقوب ، ولوقا نسبه إلى هالي ، فهو اتفاق في الاسم فقط ، وإلا فالشخصية مختلفة تماما عند كل منهما ، ولاقيمة لتطابق الحروف .([٣٣]).

(٣٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٢٧-٣٢) ، إظهار الحق (ص : ١٨٨) ، التوراة والانجيل والقرآن والعلم (ص : ١٠٣-١٠٩) ، بحث نسب المسيح عند النصارى (ص : ٢٥-٢٧) .

ـ المبحث الثالث : متفرقات .

المطلب الأول : الجذور اليهودية في نسب المسيح عند النصارى :

المطلب الثاني : آباء الزنا ونساءه في نسب المسيح .

المطلب الثالث : اعترافات علماء النصارى في النسب .

ـ **المبحث الثالث** : **متفرقات** .

المطلب الأول : **الجذور اليهودية في نسب المسيح عند النصارى** :

١– زعمت طائفة من اليهود أن المسيح ابن يوسف النجار ، وهو تماماً ما قام متى بإثباته ، والتنصيص عليه في إنجيله لتزداد الفرية يقيناً ، وتؤكد المعلومة تأكيداً ، وإليك قول العلامة ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ في هذا الشأن[٣٤] :

(إن طائفة قليلة من اليهود يقولون أنه ابن يوسف النجار وما نرى متى إلا شاهداً لقولهم ومحققاً له، وإلا فكيف يبدأ بأنه يذكر نسب المسيح إلى داود ، ثم لا يذكر إلا يوسف النجار إلى داود ولو أنه ذكر نسب أمه مريم لكان لقوله مخرج ظاهر لكنه لم يذكر نسب مريم أصلاً ، ثم لم يستحي النذل من أن يحقق ما ابتدأ به ، فبعد أن أتم نسب يوسف النجار قال : من الرحلة إلى المسيح أربعة عشر أباً ، فجميع المواليد من إبراهيم إلى المسيح اثنان وأربعون مولوداً ، فأكد هذا الملعون كذبه وأن المسيح ولد يوسف ولابد ضرورة من أحدهما وإلا فكيف يكون من الرحلة إلى المسيح أربعة عشر أباً ، والمسيح ليس هو ابناً لأحدهم ولا هم آباء له ، فكيف يكون من إبراهيم إلى المسيح اثنان وأربعون مولوداً ولا مدخل للمسيح في تلك الولادات إلا كمدخله في ولادات أهل الصين ، وأهل الهند ، وأهل طلعة ، وسقر ، وسقرال ولا فرق .

المطلب الثاني : **آباء الزنا ونساءه في نسب المسيح** .

"إذا نظرنا في سلسلة النسب التي ذكرها متى ، نجد أنها تضم عددًا من الزناة وأبناء الزنا ، بل ومومسًا مشهورة جاء ذكرها في سفر يشوع، ويبين الجدول السابق أسماء هؤلاء الخطاة، الذين يمكن قراءة قصصهم في أسفار العهد القديم كالآتي:

يهوذا وفارصوثامار :جاء فارص من زنا يهوذا بن يعقوب بامرأة ابنه المتوفى التي تدعى ثامار حسبما جاء في – سفر التكوين ٣٨: ١٣ – ٢٩" راحاب الزانية – سفر يشوع ٢: ١، ٦: ١٧."

(٣٤) الفصل (٢٩/٢) .

راعوث الموآبية :جاء موآب من زنا لوط [المزعوم] بابنته البكر حسب – سفر التكوين ١٩: ٣٠ – ٣٨" وراعوث موآبية حسب سفر راعوث ١: ١ – ٤، ٤: ١٣ – ٢٢ وتحرم توراة موسى دخول الموآبيين وأبناء الزنا في جماعة الرب (المقدسة) حتى الجيل العاشر كما في سفر التثنية ٢٣: ٢ – ٣."[٣٥]

٢- اخترع النصارى نسب المسيح المتهاوي ، وجعله إلى داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ دليل آخر على غزو اليهودية للديانة النصرانية في أعز عقائدها ، وأغلى أصولها الفكرية :

فاليهود تزعم أن المسيح لابد أن يكون من نسل داود ، وسرت هذه الفكرة إلى النصارى فاخترعوا له هذا النسب إلى داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ حتى يكون مسيحاً .

ويؤكد شراح الكتاب المقدس هذا المعنى بقولهم : ("كتاب ميلاد المسيح " أي سلالته أو سلسلة نسبه . "داود" إن غرض تتبع سلسلة نسب ربنا الرجوع به إلى داود هو أن يظهر أن المواعيد التي أعطيت لداود إنه سيصير سلفاً للمسيا قد تحققت في يسوع المسيح ") . (انظر ٢صم : ٧/١٢-١٦، مز : ٢٩/٨٩، ٣٦، ٣٧ ، مز ١١/١٣٢) ([٣٦]).

المطلب الثالث : **اعترافات علماء النصارى في النسب** .

قال العلامة رحمة الله الهندي([٣٧]) : (ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهراً بادي التأمل تحير فيهما العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين الإنجيلين إلى اليوم ، ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ، ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل (اكهارن وكيسر وهيس وديوت ووى نروفرش) ، وغيرهم بأنهما مختلفان اختلافاً معنوياً ، وهذا حق وعين الإنصاف ، لأنه كما صدر عن الإنجيليين أغلاط واختلافات في مواضع أخر، كذلك صدر الاختلاط ههنا، نعم لو كان كلامهم خالياً عنها سوى هذا الموضع كان التأويل مناسباً وإن كان بعيداً، وآدم كلارك في ذيل شرح الباب الثالث من إنجيل لوقا نقل التوجيهات وما رضي بها وتحير، ثم نقل عذراً غير مسموع من مستر (هارمرسى) في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا: "كان أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً، ويعلم كلُّ ذي علم أن متى ولوقا اختلفا في بيان نسب الرب اختلافاً تحير فيه المحققون من القدماء ٨ والمتأخرين، كما أنه فهم في المواضع الأخر الاعتراض في حق المؤلف، ثم صار هذا الاعتراض حامياً له، فكذلك هذا أيضاً إذا صفا يصير حامياً قوياً لكن الزمان يفعله هكذا" فاعترف (بأن هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وما قال (إن أوراق النسب كانت تحفظ في اليهود حفظاً جيداً) مردود، لأن هذه الأوراق صارت منتشرة برياح الحوادث) .

(٣٥) مقال بعنوان (نسب المسيح عليه السلام في الأناجيل) للواء المهندس أحمد عبد الوهاب علي ، موقعة الألوكة ، رابط الموقع : https://www.alukah.net/sharia/0/84856/
(٣٦) نقلاً من بحث " نسب المسيح " للشيخ الدكتور أحمد بركات (ص : ٢) .
(٣٧) إظهار الحق (ص : ١٩٠) .

المصادر والمراجع .

١- إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الله الكيرانوي الهندي ، تحقيق : محمد أحمد محمد ملكاوي ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
٢- بحث في نسب المسيح عند النصارى ، الشيخ الدكتور أحمد بركات .
٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت .
٤- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، تحقيق عدد من المحققين ، إشراف : محمد علي النجار .
٥- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي ، ترجمة : حسن خالد ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٦- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، تعليقات وتصحيحات : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى .
٧- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد بللي ، دار الرسالة العالمية – دمشق ، الطبع الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٨- سنن الترمذي (الجامع الكبير) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م .
٩- السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مركز البحوث وتقنية المعلومات – القاهرة ، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٠- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب – محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
١١- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطلعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، محمد بن علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري ، تحقيق : محمد إبراهيم نصر – عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
١٣- قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من أساتذة النصارى

١٤- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقي مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م م .

١٥- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٦.

١٦- معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة – الرياض .

١٧- النهاية في غريب الحديث ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، أشرف عليه : علي بن حسن بن علي الحلبي ، دار ابن الجوزي – الدمام ، الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ

فهرس المحتويات

مقدمة..٢

المبحث الأول : تمهيد ٥

المطلب الأول : تعريف النسب..٥

المطلب الثاني : تعريف المسيح..٥

لماذا سمي عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالمسيح ؟................................٧

المطلب الثالث : عدد المرات التي ذكر فيها المسيح في القرآن الكريم...............٩

المطلب الرابع : المراد بالعهد...١١

العهد القديم والعهد الجديد عند النصارى...١١

المبحث الثاني : تناقضات الكتاب المقدس في نسب المسيح...........................١٥

المطلب الأول : ملاحظات عامة على نسب المسيح في العهد الجديد.................١٥

ـ المطلب الثاني : مقارنة نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد.............١٧

ـ المطلب الثالث : المقارنة في نسب المسيح في العهد القديم ، والعهد الجديد (انجيل متى ، وانجيل لوقا)..٢١

ـ المبحث الثالث : متفرقات...٣٢

المطلب الأول : الجذور اليهودية في نسب المسيح عند النصارى.....................٣٢

المطلب الثاني : آباء الزنا ونساءه في نسب المسيح......................................٣٢

المطلب الثالث : اعترافات علماء النصارى في النسب...................................٣٣

المصادر والمراجع ٣٥

فهرس المحتويات ٣٦